



أما قبل...

د. هلال الحجري

من الأعمال التي أُلِّفَتْ في سنِّ مُبكرة لصاحبها رواية بعنوان «في غابات الليل، للكاتبة الأمريكية أميليا أتواتر رودس - من مواليد ١٦ أبريل ١٩٨٤م- حيث أُلِّفَتْها وهي في الثالثة عشرة من عمرها.

وأميليا رودس كاتبة شابة مُتخصِّصة في كتابة الأدب الخيالي للناشئة، وتعمل حالياً مُعلِّمة للأدب والفنون في مدرسة «ليرنينج بريب» في ولاية ماساشوستس بأمريكا. أميليا غزيرة الإنتاج؛ فرغم صغر سنّها أصدرت حتى الآن أكثر من عشرين عملاً أدبياً، مُعظمها في الرواية. لها مدونة إلكترونية، تصف فيها مُعظم رواياتها، وتناقش مع مُتابعيها مختلف القضايا النقدية المثارة حول تجربتها.

تذكر أميليا أنّها بدأت كتابة روايتها الأولى في المرحلة الإعدادية من الدراسة، في مايو ١٩٩٧، عندما كلفها مدرس اللغة الإنجليزية بواجب منزلي، وقد اختارت صديقتها جيسكا قصيدة ويليام بليك «النمر» لتعملَ معها، وقد اشتقت من القصيدة العنوان النهائي للرواية «في غابات الليل»؛ إذ كانت قد عنونتها مسبقاً بـ«النبيد الأبيض». أنهت المُسوّدة الأولى للرواية في أغسطس من ذلك العام، وخلال عملية الكتابة عانت أميليا من مشكلة إلكترونية؛ حيث حطّم فيروس حاسوبها الخاص، لكنها تمكّنت خلال أربعة أشهر من مراجعة الرواية قبل تقديم المخطوطة في ٣١ ديسمبر من العام نفسه إلى الناشر. وفي منتصف فبراير ١٩٩٨، التقّت بوكيلا توم هارت، وكان يُواصل الاتصال بها ليُعلن أنّ راندوم هاوس قد قبلت مخطوطتها للنشر، وستظهر في عيد ميلادها الرابع عشر. ومع ذلك، لم يتم نشر الرواية حتى ١١ مايو ١٩٩٩ بعد عامين من بدء العمل على المخطوطة، وقد أُكِّد هارت أنّ الرواية حققت له «أسرع عملية بيع».

تدور أحداث الرواية، كما تلخصها المؤلفة في مُدوّنتها، حول راشيل ويتيري التي ولدت عام ١٦٨٤، وكانت تعيش مع والدها، وأختها من الأب لينيت، وشقيقها التوأم ألكسندر. يعيش ألكسندر مرعوباً؛ مُعتقداً أنه من الشياطين لأنه قادر على سماع أفكار الناس ويتسبب في حدوث الأشياء، بما في ذلك التلاعب بالنار؛ مما جعله يحرق لينيت عن غير قصد. وبإدراكها لقوة أخيها التوأم وكراهيته لها، تحاول راشيل بذل قصارى جهدها لتهدئته. وفي أحد الأيام، يظهر شخص مجهول في منزلهم، عرف فيما بعد باسم أوبري، ويمنح راشيل وردة سوداء سحبت دمها بوخز إصبعها. في تلك الليلة، سمعت راشيل زحف أخيها التوأم إلى غرفتها وتتبعته لتجده يواجه اثنين من مصاصي الدماء، وهما أذر وأوبري، اللذين حضرا لتحويل راشيل ضد إرادتها إلى مصاصة دماء. في محاولة لوقف أذر من الإضرار بأخيها تواجهها راشيل، ولكن أوبري يُمسك شقيقها ويجبره مُظهرًا له سكينًا. تحاول راشيل أن تلاحقهما لكن أذر يُمسكها بدلاً من ذلك، ويبدأ تحويلها إلى مصاصة دماء.

تتصاعد الأحداث لاحقاً بشكل درامي لا يتسع له المقام هنا، ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الكاتبة الشابة استحوذت بمُخيلتها الواسعة على إعجاب النقاد، الذين أثنوا على روايتها الأولى، واعتبروها «عملاً بأذخا في الخيال والابتكار».

- ◀ من الخلافة إلى ما يشبه الملك: تحولات الخطاب في الأزمنة الإسلامية الوسيطة
- ◀ إشكاليات الثقافة العربية وتحديات الحداثة
- ◀ تحرير الإعلام المسيّس وإعادة هيكلته
- ◀ الفهم والذات في فكر إدغار موران
- ◀ الحروب الدينية الأوروبية.. قراءة أخرى!
- ◀ المدرسة الظاهرية وتأسيسها
- ◀ سياسة اللاعنف: المخرج الوعر نحو حضارة إنسانية تنموية
- ◀ فلسفة الحوار
- ◀ كيف أسهم المجتمع في دعم الوقف والرعاية الصحية
- ◀ كيف نصل للنهضة والتقدم من خلال الفكر العربي؟
- ◀ واقع التحولات الفكرية

